ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس إلى أيام بهمن بن إسفنديار[1]

قد مضى ذكر الخبر عَمَّنْ زعم أنّ كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود، وقد ذكرنا مَنْ كان في عهد سليمان من ملوك اليمن، والخبر عن بِلقيس بنت ايلشرح[2]، وصار المُلك بعد بِلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر، الذي يقال له أنعم لإنعامه[3].

قال أهل اليمن: إنّه سار غازياً نحو المغرب، حتى بلغ وادياً يقال له وادي الرمل. ولم يبلغْه أحد قبله، فلمّا انتهَى إليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة الرمل، فبينما هو مقيم عليه، إذ انكشف الرمل، فأمر رجلاً يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابُه، فعبروا، فلم يرجعوا، فلمّا رأى ذلك أمر بنصْب صنم نحاس، فصُنع، ثمّ نُصب على صخرة على شفير الوادي، وكتب على صدره بالمُسْنَد: «هذا الصنم لياسر أنعم الحِمْيَرِيّ، ليس وراءه مذهب، فلا يتكلّفنّ أحد ذلك فيُعْطب»[4].

وقيل: إنّ وراء ذلك الرمل قوماً من أمّة موسى، وهم الذين عنى الله بقوله ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[5]؛ والله أعلم.

ثمّ ملك بعده تُبَّع، وهو تُبَّان[6]، وهو أسعد، وهو أبو كرب بن ملكيكربَ[7] تبّع بن

(١) تاريخ الطبري ١/٥٦٦، مروج الذهب ٢/٧٦، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٠٨، تاريخ اليعقوبي ١/١٩٦، نهاية الأرب ١٥/٢٩٤: تاريخ ابن خلدون ٢/٥٢، البداية والنهاية ٢/١٦٣.

(٢) في النسخة (ب): «المنشرح». وفي تاريخ الطبري ١/٥٦٦ «إيليشرح». وفي نهاية الأرب ١٥/٢٩٤ «ابنة ذي أشْرَح».

(٣) قيل في اسمه: ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل». (تاريخ اليعقوبي ١/١٩٦) وقيل: «ناشر ينعم بن شراحيل» وهو عمّ بلقيس. (تاريخ سنيّ ملوك الأرض للأصفهاني ١٠٨) وقيل: «ناشر النعم بن عمرو بن يعفر». (مروج الذهب ٢/٧٦) وقيل «ياسر بن عمرو بن شرحبيل، وهو ناشر النِعَم». (نهاية الأرب ١٥/٢٩٤) وقيل: «ناشر بن عمرو ذي الأذعار ويعرف بناشر النعم. لفظين مركّبين جُعلا اسماً واحداً. كذا ضبطه الجرجاني». (ابن خلدون ٢/٥٢) وقيل: «ناشر بن عمرو» و«ناشر النِعَم». (الروض الأُنُف للسهيلي ١/٣٤).

(٤) في تاريخ الطبري ١/٥٦٦: «يتكلّفنّ ذلك أحد فيعطب».

(٥) الأعراف/١٥٩.

(٦) في الأصل: «بنان»، وهو تحريف.

زيد بن عمرو بن تُبَّع، وهو ذو الأذعار بن أبرهَة تُبَّع ذي المنار بن الرايش بن قيس بن صيفيّ بن سبأ، وكان يقال له الزايد[1].

وكان تُبَّع هذا في أيّام بشتاسب، وأردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب، وإنّه شخص متوجّهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرايش[2]، حتى خرج على جبلَيْ طيّء، ثمّ سار يريد الأنبار، فلمّا انتهَى إلى موضع الحِيرة تحيّر، وكان ليلاً، فأقام بمكانه، فسُمِّي ذلك المكان بالحِيرة، وخلّف به قوماً من الأزد، ولخْم، وجُذام، وعاملة، وقُضاعة، فبنوا وأقاموا به. ثمّ انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طيّء، وكلب، والسَّكُون، وبلْحرث بن كعب، وإياد، ثمّ توجّه إلى المَوْصِل، ثمّ إلى أَذْرَبَيْجَان، فلقي التُرك فهزمهم، فقتل المقاتلة وسبَى الذرّيّة، ثمّ عاد إلى اليمن، فهابته الملوك وأهدوا إليه.

وقدمت عليه هديّة ملك الهند، وفيها تحف كثيرة من الحرير والمِسْك والعود وسائر طُرَف الهند، فرأى ما لم يرَ مثله، فقال للرسول: كلّ هذا في بلدكم؟ فقال: أكثره من بلد الصين، ووُصف له بلد الصين، فحلف ليغزونّها، فسار بحِمْيَر حتى أتَى إلى الركائك أصحاب القلانس السُّود، ووجّه رجلاً من أصحابه، يقال له ثابت نحو الصين، في جمع عظيم، فأُصيب، فسار تُبَّع حتى دخل الصين، فقتل مقاتلتها واكتسح[3] ما وجد فيها. وكان مسيره ومقامه ورجعته في سبع سنين.

ثمّ إنّه خلّف بالتُّبَّت[4] اثني عشر ألف فارس من حِمْيَر، فهم أهل التُّبَّت، ويزعمون

---

(٧) في النسخة (ب) «ملككرب»، وفي النسخة (ت) «ملكيكرب».

---

(١) في تاريخ الطبري ١/٥٦٦ «الرائد». واختُلف في اسمه، فقيل: تُبَّع بن حسّان بن كليكرب» (مروج الذهب ٢/٧٦) وهو «تُبَّع الأوسط» (تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١١٠) وقيل: تُبَّع بن حسّان بن بحيلة (أو بجيلة) بن ملكيكرب بن تُبَّع الأقرن». (تاريخ اليعقوبي ١/١٩٧) وقيل: «تُبَّان أسعد هو: تُبَّع الآخر، ابن كُلّكي كرِب بن زيد» (سيرة ابن هشام ١/٣٣).
قال السهيلي: تُبَّان أسعد، اسمان جُعِلا اسماً واحداً، وإن شئت أضفتَ كما تضيف معدي كرب، وإن شئت جعلت الإعراب في الإسم الآخر. وتُبّان من التبانة: وهي الذكاء والفطنة. يقال: رجل تَبِن وطبن... ومعنى تُبَّع في لغة اليمن: الملك المتبوع. وقال المسعودي: لا يقال للملك: تُبَّع، حتى يغلب اليمن والشِحْر وحضرموت. (الروض الأنف ١/٣٣ و ٣٤) وانظر عنه في: المعارف ٦٠، والعقد الفريد ٢/١٩٣.

(٢) أنظر عن الرائش في: الروض الأنف ٣٤٨.

(٣) في النسخة (ب) «واكتسب»، والمثبت يتفق مع الطبري ١/٥٦٧.

(٤) التُّبّت: بالضم. بلد بأرض الترك، في الإقليم المتاخم لبلاد الهند. وقيل هي مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك. (معجم البلدان ٢/١٠).

أنّهم عرب، وألوانهم ألوان[1] العرب وخلقهم[2].

هكذا ذُكر، وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السِّيَر والتواريخ، وكلّ واحد منهم خالف الآخر، وقدّم بعضهم مَنْ أخّره الآخر، فلم يحصل منهم كثير فائدة، ولكن ننقل ما وجدنا مختصراً.

---

(١) في النسختين (ب) و(ر): «وألوانهم وخلقهم ألوان».
(٢) الخبر في تاريخ الطبري ١/٥٦٦، ٥٦٧.